

التعليم و التدريب الدبلوماسي في فلسطين

د. سعيد أبو عباه

عمدت الكثير من الدول المتقدمة منذ فترة طويلة إلى إنشاء أجهزة تابعة أو منفصلة عن وزارة الخارجية مهمتها إعداد وتدريب كادر دبلوماسي لإلحاقه في الخدمة الخارجية في المركز والسفارات والقنصليات في الخارج ولدى المنظمات الدولية التي تتمتع هذه الدول بعضويتها . وقد أطلق على هذه الأجهزة العديد من التسميات مثل المعهد الدبلوماسي أو الأكاديمية الدبلوماسية أو المدرسة الدبلوماسية أو قسم التدريب الدبلوماسي أو المركز الدبلوماسي ...الخ.

وهذه الأجهزة في العادة يجب أن يتوفر لها نوع من الدعم من أجل الاستمرار والعطاء، فبالإضافة للدعم المادي يجب أن يتوفر لها العنصر البشري ، وذلك باختيار عناصر ذات كفاءة وذات خبرة للتدريس فيها سواء من الوسط الجامعي أو من وزارة الخارجية ، باختيار عناصر مؤهلة ومحترمة وذات كفاءة عالية من الدبلوماسيين المحترفين لتقديم خبراتهم العملية النابعة عن ممارساتهم الطويلة في الحياة الدبلوماسية.

أما بالنسبة لاختيار المرشحين، والتدريب في المعهد، نشدد على أنه لا بد من إجراء مسابقة بين المرشحين ،الذين يفترض بهم أن يكونوا جامعيين، من حملة البكالوريوس كحد أدنى، ويفضل الدرجات العليا، كما يفضل الذين يجيدون اللغات الأجنبية، خصوصا لغة الدولة التي من المقرر أن يبعثوا إليها، وأن يكونوا على خلفية عن حضارة وتاريخ وثقافة وعادات الدولة المبتعثين لها .

تعتبر وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية ، وزارة فلسطينية حديثة العهد ، تفتقر إلى معهد أو مركز تدريب دبلوماسي تابع لها . وتعتمد الوزارة أساسا على ابتعاث موظفيها في دورات تدريبية خارج فلسطين . وبرغم ذلك فقد نظمت الوزارة العديد من الدورات الدبلوماسية ضمن برنامج التدريب الدبلوماسي الذي تم إقراره بناء على قانون السلك الدبلوماسي الفلسطيني.

فقد نص قانون السلك الدبلوماسي الفلسطيني، لسنة 2005 في مادته السادسة عشرة ،على إنشاء برنامج للتدريب الدبلوماسي ، بوزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية، ويرأسه أحد موظفي السلك بمرتبة سفير، ويهدف البرنامج إلى إعداد الدبلوماسيين الجدد ، المقبولين للعمل بالوزارة ، ورفع مستوى أداء العاملين بالسلك الدبلوماسي الفلسطيني.

كما نص قرار مجلس الوزراء الفلسطيني، في لائحته التنفيذية، لقانون السلك الدبلوماسي الفلسطيني، لعام 2005 في مادته الثالثة – الفقرة الأولى على ما يلي: " يلتحق من يعين في السلك الدبلوماسي تعيينا أوليا على مرتبة ملحق بدورة تأهيلية تعدها وتحدد مدتها وزارة الشؤون الخارجية ، وعليه اجتياز جميع متطلبات التقييم الخاصة بالدورة بنجاح ليتم تثبيته في السلك . "

تعتبر وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية في أمس الحاجة لإنشاء معهد دبلوماسي فلسطيني، تابع لها لمواجهة حاجات ومتطلبات الدبلوماسية المعاصرة ، وبناء وتطوير معلومات ومهارات القوى العاملة في العمل الدبلوماسي الفلسطيني ، وفي العلاقات الدولية في وزارة الشؤون الخارجية ، والجهات الحكومية الأخرى ذات العلاقة بالعمل الدبلوماسي ، لأداء المهام الموكلة لها ، بكل كفاءة وتميز، وفقا لمتطلبات الدبلوماسية الحديثة . وكذلك لتطوير وإعداد الملحقين الدبلوماسيين والفنيين الجدد وأقرانهم.

تفتقر الجامعات الفلسطينية إلى الدراسات الدبلوماسية ، فلا تمنح شهادات أكاديمية أو درجات علمية في الدراسات الدبلوماسية . وتقتصر الدراسات الدبلوماسية على بعض المواد التي تطرح ضمن الخطط الدراسية لبرامج القانون العام والعلوم السياسية . ومثال عليها مادة أصول الدبلوماسية التي يطرحها قسم العلوم السياسية ومادة القانون الدبلوماسي التي يطرحها قسم القانون العام في جامعة النجاح الوطنية ، وكذلك مادة النظم الدبلوماسية والقنصلية التي يطرحها قسم الاقتصاد والعلوم السياسية في الجامعة الإسلامية ، وي طرح قسم القانون العام في جامعة بيرزيت مادة القانون الدبلوماسي والقنصلي ، وكذلك يطرح قسم القانون العام في جامعة الأزهر مادة القانون الدبلوماسي والقنصلي كما يطرح قسم العلوم السياسية التابع لها مادة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ومادة فن التفاوض وإدارة الأزمات . وي طرح قسم العلوم السياسية في جامعة القدس عدة مواد في الدبلوماسية وهي أصول الدبلوماسية و الدبلوماسية في النظرية والممارسة والقانون الدبلوماسي . وتتميز أكاديمية الدراسات العالمية في مدينة غزة (وهي مؤسسة تعليمية خاصة تعتمد نظام الدراسة عن بعد) بطرح برنامج دراسي، لمدة عام، تمنح بموجبه الدارسين، درجة دبلوماسي معتمد، ضمن الخطة التي يطرحها قسم التدريب الدبلوماسي ، التابع لمعهد التدريب الأكاديمي في الأكاديمية . وتشترط الأكاديمية للدارسين الراغبين بالالتحاق ببرنامج الدورة أن يكونوا حاصلين على شهادة البكالوريوس كحد أدنى، واجتياز اختبار اللغة الانجليزية، ويشتمل برنامج الدورة على المواد التالية : الدبلوماسية – المفهوم والنشأة ، التمثيل الدبلوماسي ، التمثيل القنصلي ، قواعد البروتوكول والاتيكيك والمجاملة ، اللغة والمراسلات الدبلوماسية ، الدبلوماسية والعلاقات الدولية ، فن المفاوضات ، مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، الدبلوماسي المعاصر والسياسة ، علاقات العرب الدولية ، الصراع العربي الإسرائيلي – خلفية تاريخية ، و الاتفاقيات الدبلوماسية الدولية .

- المقالة من كتاب : الدبلوماسية : تاريخها ، مؤسساتها ، أنواعها ، قوانينها . للكاتب الدبلوماسي الدكتور سعيد أبو عباه .
- الكاتب يشغل منصب رئيس جمعية الصداقة بين الشعوب ، رئيس جمعية أصدقاء وخريجي جامعات ومعاهد رابطة الدول المستقلة ، رئيس جمعية منظمة شبيبة التحرير الفلسطينية ، حائز على درجة دبلوماسي معتمد – أكاديمية الدراسات العالمية.
- البريد الإلكتروني للكاتب: dr.said.nazal@gmail.com